جامعة المستقبل

كلية العلوم الإدارية

قسم إدارة الاعمال

المرحلة الثالثة

الإدارة المالية

المحاضرة الرابعة

تغيير دور الإدارة المالية

تأثير التضخم في قرارات الإدارة المالية

العام الدراسي 2025- 2026

أعداد

م.م نور صالح جابر

ا.م.د. امجد حميد مجيد

أولا:- تغير دور الادارة المالية Changing Role of Financial Management

مقدمة :-

لقد مرت الادارة المالية بتغييرات مهمة عبر السنين، فعندما ظهرت كحقل معرفي في أوائل القرن العشرين كان تركيزها على المسائل القانونية مثل الاندماج والاتحاد والشركات الجديدة والأنواع العديدة من الاوراق المالية الصادرة عن الشركات المساهمة. ولقد كانت الثورة الصناعية في ذروتها، والمشكلة الهامة التي واجهتها الشركات تمثلت طريقة الحصول على رأس المال من أجل التوسع.

فأسواق رأس المال كانت بدائية ، ونقل الاموال من الاشخاص المدخرين إلى الشركات كان صعباً جداً، كما أن البيانات المحاسبية الخاصة بالأرباح وقيم الموجودات لا يعتمد عليها، وان التجارة بالأسهم من قبل المضاربين قد سببت تقلبات واسعة فى الاسعار . وكنتيجة لذلك، فأن المستثمرين نفروا من شراء الأسهم والسندات وفي بيئة كهذه يكون من السهل أن يتبين تركيز حقل الادارة المالية وبشكل كبير على القضايا القانونية المتعلقة بإصدار الأوراق المالية.

أن التركيز على الأوراق المالية استمر خلال العشرينات من هذا القرن ولكن عندما حدث الكساد الاقتصادي في الثلاثينات ازداد فشل منظمات الأعمال وهذا ادى الى التركيز على الافلاس واعادة التنظيم وسيولة الشركات وقوانين تنظيم اسواق الأوراق المالية. لقد بقي موضوع الادارة المالية موضوعاً وصفيا" ومتعلقات بالمسائل القانونية، ولكن الهدف تحول الى ابقاء الشركات على قيد الحياة بدلا من توسيعها.

وفي فترة الاربعينات وأوائل الخمسينات استمرت الادارة المالية كموضوع وصفي مختص بدراسة الشركات من وجهة نظر الاطراف الخارجية للشركة (أي الدائنين والمستثمرين)، وليس من وجهة نظر الادارة داخل الشركة. ولكن ظهرت بعض الجهود لدراسة اساليب الرقابة الداخلية واعداد الموازنة الرأسمالية.

أن سرعة التطور في حقل الادارة المالية قد ازداد في أواخر الخمسينات. فبينما كان التركيز موجها الى المطلوبات ورأس المال الجانب الايسر في كشف الميزانية العمومية للشركة) في الآونة الماضية، فقد ازداد الاهتمام بتحليل ودراسة الموجودات (الجانب الايمن في كشف الميزانية العمومية في أواخر الخمسينات. كذلك طورت نماذج رياضية وطبقت على المخزون النقدية، الحسابات المدينة الموجودات الثابتة. فالتركيز تحول في حقل الادارة المالية من وجهة نظر الاطراف الخارجية للشركة outsider الى وجهة نظر الاطراف الداخلية Insider وقد

استمرت دراسة الادارة المالية الوصفية لأسواق رأس المال والأوراق المالية ولكن هذه الموضوعات كانت تعد كجزء ضمن اطار القرارات المالية للشركات.

وقد استمر التركيز والالحاج على دراسة عملية اتخاذ القرارات في الفترات الحديثة والاسباب هي:

ا - هناك اعتقاد متزايد بأن الاساليب السليمة لأعداد الموازنة الرأسمالية تتطلب قياسات دقيقة لتكلفة رأس المال. ولهذا فأن طرق القياس الكمي لتكلفة رأس المال تلعب دوراً هاماً في التمويل.

ب- أن رأس المال الموجود غير كافي لسد الحاجة. وهذا جدد الاهتمام في دراسة طرق تدبير الموارد المالية.

ج - أن التقدم المتزايد في الاتصالات والنقليات سمح لدول العالم أن تقترب من بعضها. وهذا بدوره أثار الاهتمام بالتمويل الدولي.

د - أن مشكلة التضخم زادت من أعباء المدراء الماليين الذين اصبحوا يصرفون معظم أوقاتهم في مواجهة نتائج الارتفاع في الاجور والفوائد والانخفاض النسبي في اسعار الاسهم.

هـ - هناك تزايد في الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية مثل التلوث والبطالة. وأن ايجاد دور واقعي للشركة في حل هذه المشاكل يتطلب كثيراً من انتباه وجهود المدير المالي.

أولا:- تغير دور الإدارة المالية

لقد تغير دور الإدارة المالية من مجرد وظيفة محاسبية تقليدية إلى دور استراتيجي حيوي، مدفوعًا بالعوامل الاقتصادية المعقدة والتطورات التكنولوجية، حيث أصبحت مسؤولة عن توجيه اتخاذ القرارات الاستراتيجية مثل التمويل والاستثمار وإدارة المخاطر لتعزيز الربحية واستدامة المؤسسة. لقد تحولت الإدارة المالية إلى شريك في صناعة القرار، مع التركيز على تحقيق أقصى قيمة للمؤسسة واستخدام الأدوات الرقمية والتحليلية لدعم النمو المستدام.

1. من دور تقليدي إلى استراتيجي :

في الماضي، كان دور الإدارة المالية يقتصر على تتبع المعاملات والاحتفاظ بالسجلات المحاسبية. أما اليوم، فقد أصبح دورها استراتيجيًا يركز على التخطيط المالي طويل الأجل، وصناعة القرارات المتعلقة بالاستثمار والتمويل، وتحقيق أقصى قيمة للشركة، خاصة في ظل التعقيدات الاقتصادية والعولمة.

2. التحول الرقمي :

أدت التطورات التكنولوجية إلى تغيير جذري في كيفية عمل الإدارة المالية، حيث أصبحت تستخدم الحاسب الآلي والأنظمة الرقمية لتبسيط العمليات، مثل إعداد التقارير والبيانات المالية، وتسريع عمليات الإقفال المالي، وتحسين الدقة والكفاءة في إعداد الميزانيات والتوقعات.

3. زيادة التركيز على اتخاذ القرار :

لم تعد الإدارة المالية مجرد وظيفة إدارية بل أصبحت شريكًا في صناعة القرار. فهي توفر الرؤى والتحليلات المالية التي توجه القرارات الاستراتيجية للمؤسسة، مما يساعد على تعزيز النمو وتحقيق الربحية المستدامة.

4. إدارة المخاطر :

أصبح دورها يتضمن أيضًا تحديد وإدارة المخاطر المالية المتزايدة المرتبطة بالتقلبات الاقتصادية، والديون، والاستثمارات، ووضع خطط استراتيجية للتحوط ضد هذه المخاطر.

5. الاستدامة والنمو :

الهدف الرئيسي للإدارة المالية اليوم هو ضمان استدامة المؤسسة على المدى الطويل وتحقيق نمو مستدام، من خلال تحليل البيانات، وتحسين التدفق النقدي، ووضع استراتيجيات مالية مبتكر

ثانيا : تأثير التضخم في قرارات الادارة المالية

The Impact of Inflation on Financial Management Decisions

لقد وصل التضخم الى ذروته في السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن العشرين في معظم دول العالم. ولا تزال بعض الدول تواجه تضخما" "ماليا" "عاليا" حتى الآن. ويؤثر التضخم المالي تأثيرا كبيرا الشركات وخاصة على عملياتها المالية، وبالتالي يحدث تغيرات في كثير من السياسات والممارسات المالية الراسخة. وتتمثل بعض هذه التغيرات بما يأتي :

ا - معدلات الفائدةInterest Rates

تعد السندات التي تصدرها وتبيعها الحكومة خالية من المخاطرة (لأنه ليس هناك احتمال لتخلف الحكومة عن دفع ديونها .). وأن معدل الفائدة الت تدفعها الحكومة لحاملي سنداتها يسمى معدل الفائدة الخالي من المخاطرة (أو معدل العائد المؤكد). ويتألف هذا المعدل من معدل فائدة حقيقية زائد علاوة التضخم. وتعكس علاوة التضخم

معدل التضخم المتوقع في الاجل الطويل. فالارتفاع في معدل التضخم يؤدي مباشرة الى ارتفاع معدل الفائدة المؤكدة. ومعدل الفائدة الذي تدفعه الشركات على سنداتها يساوي معدل الفائدة المؤكد مضافا اليه علاوة المخاطرة التي تعكس مخاطرة عجز الشركة عن دفع ديونها). فالارتفاع في معدل الفائدة الخالي من المخاطرة الناتج عن التضخم يؤدي بدوره الى ارتفاع معدل الفائدة على ديون الشركات.

ب - صعوبات في التخطيط Planning Difficulties

تستند منشآت الاعمال في عملياتها على الخطط والمشاريع الطويلة الأجل. فالشركة لا تنفذ مشروعا" الا بعد القيام بتحليل دقيق للتكاليف والدخل والعوائد المحتملة فيه خلال عمره الانتاجي. أن القيام بهذه التقديرات ليس سهلا في حد ذاته، وفي فترات التضخم فأن التكاليف تتغير بشكل شديد ومؤثر، وهذا يضاعف من صعوبة الحصول على تنبؤات دقيقة، وهناك جهود مكرسة لتحسين أساليب التنبؤ أن المخططين الماليين أدركوا ضرورة ادخال مرونة أكثر على هذه الاساليب لكي تساعد على تقليل عدم التأكد أن ارتفاع عدم التأكد في الصناعات المختلفة يؤدي الى الزيادة في علاوات المخاطر Risk Premiums ، للشركات ضمن هذه الصناعات، وهذا بدوره يضاعف الزيادة في تكاليفها الرأسمالية.

ج - الطلب على رأس المال Demand for Capital

يسبب التضخم ارتفاعا في رأس المال الضروري للعمليات التشغيلية لمنشآت الاعمال، فاذا بيع المخزون يجب استعاضته بسلع أغلى ثمناً". وكذلك فأن تكاليف توسيع المنشآت أو استبدالها ترتفع، ومطالبة العمال بزيادة الأجور، كل هذه الاشياء تضع ضغطا على المدراء الماليين للحصول على رأس مال أضافي، وفي الوقت نفسه فأن البنك المركزي للدولة يحاول تخفيض نسبة التضخم عن طريق تقييد عرض المال الممكن اقراضه Supply of Lonable Funds بدوره يزيد معدل الفوائد فالانخفاض في العرض والارتفاع في الطلب على المال الممكن أقراضه يؤدي الى ارتفاع كبير في معدل الفوائد في السوق المالية.

د - تدهور اسعار السندات : Bonds Prices Decline

كلما ارتفعت نسبة الفوائد في السوق المالية، فأن اسعار السندات طويلة الاجل تأخذ بالانخفاض ، ولذلك فمن أجل أن يتجنب الدائنون خسارة أموالهم أخذوا بالاتي : -

1- استثمار أموالهم في السندات التي يتغير معدل فوائدها مع تغير المعدل الوسطي العام للفوائد في السوق المالية، أي ما يسمى بأسعار الفائدة المرنة. 2 استثمار هم نسبا أعلى من أموالهم في السندات قصيرة الأجل.

هـ - التخطيط الاستثماري Investment Planning

أن الفوائد العالية والنقص في رأس المال المطلوب جعلا الشركات حذرة في تخطيطها للنفقات الرأسمالية.

و - المشاكل المحاسبية Accounting Problems

يؤدي التضخم بنسب عالية الى تضليل صورة الارباح المحاسبية المعلنة في التقارير Reported. Profits. كما أن بيع المخزون ذو التكاليف المنخفضة يحقق أرباحا أعلى، ولكن التدفق النقدي ينخفض عندما تشتري الشركات مخزونا جديدا" بأسعار أعلى. وكذلك فأن نفقات اندثار الموجودات Depreciation Charges المقتطعة من الدخل غير ملائمة لأنها لا تعكس التكاليف العالية الجديدة اللازمة لشراء الموجودات البديلة.

واذا لم تكن الشركات واعية بأرباحها المضللة التي تعكس تقييم المخزون الخاطئ ونفقات الاندثار غير الملائمة، وقامت بتصميم ايراد الأسهم ونفقات رأس المال على اساس هذه الارقام المشوهة، فأنها يمكن أن تواجه مشاكل مالية حقيقية... وهكذا فان التضخم (وخاصة اذا كانت معدلاته عالية ومتقلبة يؤثر على السياسات المالية للشركات وينبغي تعديلها وتغيرها تبعا لذلك.